



دور النخب الجامعية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962 .

أ.د. بوضرساية بوعزة .

د. سمير بن سعدي .

جامعة محمد البشير الإبراهيمي " برج بوعريريج "

جامعة محمد البشير الإبراهيمي " برج بوعريريج " .

The role of the academic elite in the Algerian liberation revolution 1954 - 1962.

أ.د. بوضرساية بوعزة	د. سمير بن سعدي *
جامعة محمد البشير الإبراهيمي " برج بوعريريج " (الجزائر)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي " برج بوعريريج " (الجزائر)
dr_bouazza@hotmail.com	Samir.bensadi@univ-bba.dz

تاريخ القبول:/...../.....

تاريخ الاستلام:/...../.....

● الملخص:

الملخص : تهتم هذه الدراسة بفئة لها دورها في سير الأحداث التاريخية لتاريخ الجزائر المعاصر ، فقد تركت بصماتها من خلال الدور المحوري في تغيير مشاريع العمل وهدف النضال والنشاط ، فقد مرت هذه النخب بعدة مراحل إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ، كما تميزت بعدت تقسيمات قسمها الباحثون والمتخصصون ، أما مجال نشاطها خلال الحركة الوطنية فقد اختلف من فئة لأخرى ، لتنظم تلك الفئات في تنظيمات لدعم الثورة التحريرية والتعريف بالقضية الجزائرية .

كلمات مفتاحية: النخب الجامعية ، الثورة التحريرية ، العربية ، الفرنسية ، الاستقلال.

Abstract:

This study is concerned with a group that has a role in the course of the historical events of contemporary Algerian history, it left its mark through the pivotal role in changing the work projects and the goal of the struggle and activity, these elites went through several stages until the outbreak of the Algerian Liberation Revolution, and they were distinguished by several divisions divided by researchers and specialists, and their field of activity during the national movement varied from one group to another, to organize these groups into organizations to support the Liberation

Keywords:

University Elites, Liberation Revolution, Arabic, French, Independence.



مقدمة : تُعد النخب الجامعية والمثقفة تلك القاعدة الصلبة التي تعتمد عليها الأمم والمجتمعات في بناء حاضرها واستشراف مستقبلها ؛ إذا أعطيت لها المكانة والقيمة التي تستحقها ، وإذا مُنحت لها الأدوار والمسؤوليات لتوجيه دفة السفينة ، وإن ابتليت أمة أو مجتمع بهيمنة واحتلال أجنبي فإن مسؤوليات النخب المثقفة تتضاعف وتكبر خصوصا إذا عمل ذلك الإحتلال على طمس عناصر الهوية للمجتمع المحتل ؛ أو عمل على تجهيل وتشريد طبقات ذلك المجتمع ، وتزيد الصعوبة أكثر كلما طال أمد ذلك الإحتلال ؛ جاثما على أرض تلك الأمة أو المجتمع ، وانطلاقا مما سبق سنعالج إشكالية حول دور النخب الجامعية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962.

1- تشكل قاعدة النخب الجامعية في الجزائر أواخر القرن 19 ومنتصف القرن 20 .

إن النخبة الجزائرية كانت بطيئة الظهور، لأنها ترجع إلى أواخر القرن 19 ، إذ يُعتبر أفرادها أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن المجتمع الذي يتكون من أغلبية جاهلة من فلاحين، مرابطين، وعلماء رجعيين وأعيان، و بذلك حدث الخلط بين الفئة الأولى التي تعتبر فئة برجوازية أو طبقة وسطى، والفئة الثانية التي تدل على ذوي الثقافة الفرنسية¹.

وكان مصطلح النخبة قد انتشر في القرن العشرين خاصة لِيُغطي نشرات الصحف وغيرها ؛ فإن الصحافة الفرنسية بجميع أشكالها وألوانها هي من أطلقت إسم " النخبة" على جماعة من الناس تميزا لهم عن بقية أفراد المجتمع ، وذلك تشجيعا لهم لمواصلة السير في طريق الإدماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية ، لأنهم الوحيدون القادرون أن يُؤثروا على زملائهم وإخوانهم كونهم يملكون قوة فكرية وثقافية تجعلهم في الصف الأول من المجتمع بل وفي طليعته².

لذا فهناك نخبة ذات الثقافة الفرنسية والتي انبهرت بالحضارة الفرنسية ، وراهنّت على الفرنسية واقتنعت بضرورتها وإمكاناتها وصنف ثاني من المثقفين الجزائريين وهي الطبقة المتشعبة بالثقافة العربية الاسلامية أو هي مزدوجة اللغة والثقافة والوعي بالهوية الوطنية³.

¹ سناء نويجي : دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962 (أحمد طالب الإبراهيمي - محمد حربي أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر ، إشراف : د . ميسوم بلقاسم ، قسم العلوم الانسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، السنة الجامعية : 2018-2019م ، ص 24.

² إبراهيم مهديد : المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850-1912 (دراسة تاريخية واجتماعية) ، دار الأديب ، وهران ، الجزائر ، 2006م ، ص 26.

³ المرجع نفسه ، ص 28.

وبعض الكتاب الفرنسيين جاء موقفهم من النخبة ماييلي : " ... ظهرت إذن نخبتان جزائريتان لم تكونا تتفاهمان فيما بينهما ، بل يمكن القول إنها ثلاث نخب إذا صنفنا طلبة المدارس والثانويات الفرنسية المسلمة بمعزل عن الطائفتين..."¹.

ونجد من صنف نخبة الفرنكوفونيين إلى ثلاث اتجاهات حسب التدرج التاريخي إلى ما يلي :

1- التوجه الإندماجي التقليدي (1909-1919).

2- الايديولوجية الفرنكوفو مسلمة بمختلف أشكالها (1919-1943) .

3- الوطنية الجزائرية ابتداء من 1943².

وهناك من يرى أن تحديد هذه الاتجاهات أمر ممكن لكن تثبيتها وربطها بعوامل زمنية أمر مرفوض لعدة أسباب من بينها تغير الموقع والموقف حسب الظروف ...³.

من خلال التعريفات السابقة نجد أن الجزائر شهدت عدة نخب: مثل النخبة غير الفرنسية والتي تسمى أيضا بالفئة المحافظة، و تشمل الإقطاعيين والمثقفين ثقافة عربية إسلامية، فضلت شخصياتها المحافظة على شخصيتها وعاداتها وتقاليدها، ومعارضة الأفكار الغربية كالتجنيس والتجنيد، الإجماري في الجيش الفرنسي، وكل السياسات التي قد تدخل تغييرات على المجتمع الجزائري، و مبدؤها الرئيسي هو الحفاظ على الدين الإسلامي والهوية الثقافية وشعار الجامعة الإسلامية...⁴.

يقول محمد قنانش : " ... أما التفتح الذي دعا إليه المتنورون بالفرنسية وحتى بالعربية فكان يحمل في طياتها السم القاتل للشعب الجزائري ، ولولا ذلك الموقف الحازم من طرف الشعب الجزائري ونظرته البعيدة إلى الأخطار لمسخت الجزائر وأصبحت الآن في خبر كان ..."⁵.

أما عن الهجرات الطلابية وبداية تشكل النخبة الجامعية المثقفة فحسب بعض الكتابات جاء فيها على أن الجزائر شهدت منذ مطلع القرن العشرين هجرات طلابية محدودة توجهت بصورة رئيسية نحو جامع الزيتونة ، وكان يحدو هؤلاء الطلبة المهاجرين

¹ غي برفيلي : النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962 ، ترجمة م. حاج مسعود وآخرون ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص 42.

² خميلي العكروت : جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين (الجزائريين) 1909-1956 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف : د. مولود عوئر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2008-2009م ، ص 131.

³ أنظر خميلي العكروت : المرجع نفسه ، ص 131.

⁴ سناء نوبجي : المرجع السابق ، ص 27.

⁵ محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحريين 1919-1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص 23.

رغبة في استكمال دراستهم العالية ... ففي العقد الأول من القرن العشرين هاجر إليها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، والشيخ ناصر كروش وابنه الشيخ همو ، لتندفق الهجرات والبعثات بعد الحرب العالمية الأولى ، حيث صارت تونس هي مقصد كل من يريد الثقافة العربية الواسعة ..¹

وقد كثرت البعثات العلمية من الجنوب والشمال في العقد الثالث والرابع من القرن العشرين إلى تونس حتى بلغت المئات ، وأغلبها التحق بجامع الزيتونة ، بعد أن كان الذهاب إلى تونس ولو بصفة فردية من المحظورات التي سنّها الاستعمار الفرنسي.²

وفي أوائل الثلاثينيات بلغ عدد الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة حسب الإحصاءات الرسمية 200 طالب ، وفي سنة 1938 ارتفع العدد إلى 250 ، وارتفع العدد سنة 1952 إلى 1500 طالب³ .

ويذهب البعض إلى تقسيم هجرة الطلبة الجزائريين إلى تونس مابين سنتي 1876-1953 إلى ثلاث مراحل فالمرحلة الأولى (المخاض 1876-1917) وتم تقسيمها إلى فترتين الأولى من 1876 إلى 1900) والثانية من 1901 إلى 1917) ، أما المرحلة الثانية فسميت بالصحو (1918-1940) وتم تقسيمها بدورها إلى فترتين الأولى من 1918 إلى 1930 ، أما الفترة الثانية ما بين 1931-1940 ، والمرحلة الثالثة سميت بالأوج (1941-1953) وقسمت هي بدورها إلى فترتين ، الفترة الأولى ما بين 1941-1946 ، والفترة الثانية 1947-1953⁴ .

أما عن هجرة الطلبة نحو المغرب الأقصى فجاء في بعض الكتابات أنه عندما اتسعت حركة التعليم الحر بالجزائر وأصبح لديها طلاب مؤهلون لاستئناف دراساتهم الثانوية والجامعية توجه بعضهم لاستكمال دراستهم بالمغرب إلى جامع القرويين⁵ .

¹ خير الدين شترة : " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1919-1939)" ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، مج 21 ، ع 01 ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، أبريل 2006م ، ص 206 . نقلا عن محمد علي دبور : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ط 1 ، ج 2 ، المطبعة العربية ، الجزائر 1971 ، ص 20.

² خير الدين شترة : المرجع السابق ، ص 209.

³ أنظر بتفصيل خير الدين شترة : المرجع نفسه ، ص ص 210-213.

⁴ أنظر بالتفصيل لـ حبيب حسن اللولب : " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه (1876-1962) ، الحوار المتوسطي ، ع 15-16 ، جامعة الجليلي اليابس ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، مارس 2017 ، ص ص 213-260 . وأيضا حبيب حسن اللولب : " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه (1876 - 1962) التحديات والرهانات " ، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية ، السنة التاسعة ، العدد 26 ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، مارس 2017 ، ص ص 208-248.

⁵ حسين عبد الستار : " حاضرة فاس وأثرها الروحي والسياسي على الطلبة الجزائريين ما بين 1930-1954م) ، مجلة آفاق علمية ، مج 11 ، ع 02 ، جامعة تامنغست ، الجزائر ، جوان 2019 ، ص 635.

تُشير المصادر التاريخية والشهادات المسجلة مع الطلبة بأنه كان هنالك نشاط كبير لفرع حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمغرب وخاصة بجامع القرويين ، هذا الفرع الذي كان مسؤولاً عليه محمد بن ددوش من تلمسان ومساعدته الأطرش محمد من سيدي بلعباس وكان لهذا الفرع نشاط كبير لأنه تكون في أحضان حزب الاستقلال المغربي الذي كان منسجماً مع أفكار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر¹.

وتذكر المصادر التاريخية أن محمد بن ددوش كان مشرفاً على تحرير جريدة " الكفاح " التي كان يصدرها فرع حركة الانتصار بفاس².

لقد تميز نشاط الطلبة الجزائريين بالقرويين بالفعالية والنشاط السياسي ، فانتظموا وانخرطوا في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية ، أين عبروا في كثير من الأحيان عن ارتباطهم بوطنهم وحملهم لقضية بلادهم والتعريف بها³.

وفي فرنسا كان للطلبة المسلمين الجزائريين ، مبدئياً مكانتهم في تنظيمات الجمعيات العامة والإتحاد الوطني وقد أثرت فيهم بشكل قوي ، ولكنهم تجمعوا مع رفقائهم من المحميات المجاورة في إطار جمعية (الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في مدينة الجزائر منذ سنة 1919 ؛ وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في فرنسا بباريس سنة 1927) أضافت تلك الجمعيات إلى وظائفها الدينية شتى الوظائف التي تضمنتها الجمعيات العامة مع بقائهم في الإطار اللاسياسي ، ثم اقتحموا ابتداءً من سنة 1930 حلبة المغامرة السياسية التي أدت بهم إلى القطيعة مع الحركة الطلابية الفرنسية وهذا بهدف تشكيل اتحادات وطنية مستقلة (مغاربية في البداية ثم جزائرية وتونسية ومغربية)⁴.

وقدم ابراهيم بن عبد الله (وهو طالب جزائري في باريس آنذاك) عبارات عن وضعية الطالب المسلم قائلاً : "... لا مناص من الاعتراف بأن الطالب المسلم محتقر في مدينة الجزائر من طرف زميله الفرنسي الذي يعتبره في مرتبة أحط منه ..." ⁵.

ويقول أحد الكتاب ما محتواه ؛ " أما بعض المثقفين الجزائريين الفرنكفونيين — رغم العراقيل القانونية وعدم توفر المستوى الثقافي الكافي — فنجدهم قد تمكّنوا بطريقة أو بأخرى من الإلتحاق بباريس لمواصلة دراساتهم العليا هناك ، وعلى سبيل المثال

¹ حسين عبد الستار : المرجع السابق ، ص 639.

² نفسه ، ص 640.

³ نفسه ، ص 641.

⁴ غي برفيلي : المصدر السابق ، ص 104.

⁵ نفسه ، ص 93.

لا الحصر ، كل من أحمد بومنجل الذي كان معلما للغة الفرنسية في الابتدائي حيث التحق بباريس وسجل في الجامعة تخصص قانون عام 1931 ، وكذلك مالك بن نبي وهو أيضا التحق في حدود الثلاثينيات وسجل في الجامعة ..¹

وهناك صنف من الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية ، وجدوا القرارات السلطانية بالمرصاد لهم ولطموحاتهم ، بسبب تبنيهم للأفكار السياسية العادية لمصالح فرنسا من بينهم الطالب محمد بجاوي بجامعة قرونوبل Grenoble والعضو النشط في التجمع الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA حيث صدر في حقه قرار بالإبعاد من طرف وزير الداخلية الفرنسي عام 1953².

حيث يعطي لنا الدكتور عمار هلال مجموعة من الإحصائيات عن الطلبة الجزائريين في أوروبا نقلا عن جريدة المجاهد بين سنتي 1958-1960 ، حيث قدرت بالآلاف ، فقد بلغ عددهم في الجامعات الأوربية بين سنة 1957-1958 حوالي 2190 طالب ، وفي السنة التي بعدها قدر بـ 1500 طالب ، وفي غير الجامعات الأوربية قدر عدد الطلبة سنة 1958-1959 بـ 600 طالب ، أما في الجامعات الفرنسية فقد قدر بـ 1000 طالب سنة 1958-1962 ، أما في جامعة الجزائر فقد قدر بـ 250 أو 267 سنة 1956-1957 ليصل العدد إلى 1372 سنتي 1960-1961³.

2- اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وانضمام الجيل الأول والثاني من النخب الجامعية لتأطيرها :

في سنة 1954 كان الطلبة الجزائريون أقلية لا تكاد تذكر بالنسبة لنظرائهم الأوربيين في كل جامعات فرنسا بما فيها جامعة (الجزائر) وكان الجزائريون ، بصفة أخص أقلية في الأوساط الإجتماعية التي ينتمون إليها ، ومجموع تعدادهم بلغ حوالي 1200 ، من بينهم 600 في جامعة الجزائر⁴.

وبعد سنة 1954 أخذت الثورة بعين الاعتبار كل ظروف المنخرطين في صفوفها من طلاب الثانويات والجامعات والأطباء والشباب وغيرهم من المثقفين ذوي الاختصاصات المختلفة ، واعتبرتهم من المتعاونين وقدرت كفاءاتهم العلمية والثقافية حق تقديرها ، وأبعدتهم في أول الأمر عن الميادين الخطيرة والإطار الذي يعمل فيه المقاتلون ، وحاولت أن توفر لهم قدر الإمكان شيئا

¹ عبد الله حمادي : الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 " مشارب ثقافية وإيديولوجية " ، ط2 مزيعة ومنقحة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م ، ص 40.

² عبد الله حمادي : المرجع السابق ، ص 40.

³ أنظر بالتفصيل عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط4 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011م ، ص 127-130.

⁴ غي برفيليبي : المصدر السابق ، ص22 . أنظر أيضا عبد الله حمادي : المصدر السابق ، ص 9-10.

من الراحة والاطمئنان النفسي ، لذلك نجد الجبهة تعين الطلاب المثقفين الذين التحقوا بصفوفها في ميادين عمل من صميم إختصاصهم¹.

فمن بين 1000 طالب ممن حصلوا على الشهادة سنة 1954 ، كان أغلبهم يمارسون المهن الحرة : 354 محاميا وضابطا قضائيا (مساع وموثق ومنفذ وكاتب ضبط) ؛ 165 طبيبا وصيدليا وطبيب أسنان ، وأما عدد الموظفين خارج الوظائف الدنيا ، فلم يكن يتجاوز 350 شخصا من بينهم 185 أستاذ في التعليم الثانوي وحوالي مائة ضابط ، ولم يبلغ عدد الموظفين كمهندسين وأصحاب تقنيات رفيعة المستوى 30 موظفا².

وبعد التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة وتأقلمهم وتعودهم على الظروف التي يعملون فيها مدة قصيرة من الزمن ، انتقل بعضهم من ميدان الكفاح الثقافي إلى ميدان الكفاح المسلح ، وحملوا البندقية والرشاش إلى جانب اخوانهم المقاتلين في جيش التحرير الوطني ..³.

2-1 النخب الجامعية في أوروبا " الغرب " .

يقدم الباحث سعدي بزيان أرقاما وإحصائيات في كتابه دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ؛ حول دعم الثورة التحريرية ماديا وبشرياً ، وقد كان الطلبة الجامعيين والمتخرجين حديثا من بين المؤطرين للثورة داخل التراب الفرنسي ، ومن أشهر تلك النخبة الجامعية أحمد بومنجل ، أحمد طالب الابراهيمى ، محمد البجاوي ، وغيرهم كثير⁴.

حيث كوّن محمد البجاوي اتحادية جبهة التحرير بفرنسا كما يلي : محمد البجاوي رئيسا ، الأعضاء المرحومين الصالح الوانشي وأحمد بومنجل ، عدا طالب الابراهيمى كان يومئذ مسؤولا عن تنظيم الطلبة الجزائريين بفرنسا ، والطبيب بولحروف المكلف بالتنسيق مع (C.C.E)⁵.

وكان أول طالب من طلبة الجامعات الفرنسية تمت ترقيته في هيئة الثورة هو محمد الصديق بن يحي الذي تم ضمه للمجلس الوطني للثورة منذ سبتمبر 1956 ، وتم تعيين صديقه الأمين خان في منصب كاتب دولة في الحكومة المؤقتة ممثل للشؤون الخارجية ، كم اسندت وزارة المالية للطالب أحمد فرنسيس ، ووزارة الاعلام اسندت لمحمد يزيد بمساعدة أحمد بومنجل ، وتولى

¹ عمار هلال : المصدر السابق ، ص 58.

² غني برفيلي : المصدر السابق ، ص 63.

³ عمار هلال : المصدر السابق ، ص 62.

⁴ سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009م ، ص ص 76-78.

⁵ نفسه ، ص 31 .

الطالب رضا مالك إدارة صحيفة المجاهد ، كما تم تعيين العديد من الطلبة الجامعيين في مسؤوليات قيادة البعثات الدبلوماسية وقيادة وفود المفاوضة لجهة التحرير من بينهم أحمد بومنجل ، محمد الصديق بن يحيى ورضا مالك ...¹.

2-2 النخب الجامعية في المشرق العربي .

كان للطلبة الجزائريين نشاط كبير في المشرق فتهيكلوا في رابطات ولجان داعمة للثورة ؛ ومن بين الرابطات التي تأسست نذكر : رابطة الطلبة الجزائريين في مصر صيف سنة 1956 ، ولجنة الطلبة الجزائريين في سوريا مارس 1956 ، ولجنة أخرى في العراق ومثيلتها في الكويت سنة 1956² (29) .

وقد اهتمدى طلاب الرابطات الطلابية في دول المشرق العربي في كل من العراق والكويت ومصر وسوريا إلى جمع تلك الرابطات في رابطة واحدة ، ولتحقيق هذه الوحدة قام الطلاب الجزائريون في دمشق بالدعوة إل عقد مؤتمر طلابي يجمع ممثلين عن كل تلك الرابطات حيث لقيت الفكرة ترحيبا واستحسانا ، وبعد اجتماعات دورية ما بين سنتي 1956-1958 ، توج بتسميته بـ " رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي " ، وتتألف هذه الرابطة من الفروع الاقليمية للطلبة ، على أن يكون الأعضاء الذين يمثلون الفروع في الرابطة بنسب متساوية ، وقام المؤتمر بوضع مشروع القانون الأساسي للرابطة ...³.

2-2-1 : في سوريا :

عرف عدد الطلبة الجزائريين بسوريا تزييدا مستمرا خصوصا أثناء الثورة التحريرية حيث بلغ في سبتمبر 1958 ، عبر الجامعات والثانويات 66 طالبا ، وبعد تأسيس ارتفع ليصل إلى المائة طالب ، وتم الاتفاق مع الحكومة السورية ووزارة الشؤون الثقافية بالحكومة المؤقتة على رفع العدد إلى 700 طالب⁴ .

وقد بدأت قيادة الثورة الجزائرية تُرسل أيضا العشرات من المجاهدين الشباب من ذوي الثقافة المتوسطة لمتابعة الدروس العسكرية في الكليات الحربية في البلاد العربية ، وقد التحقوا بها كما جاء في مذكرات منور صم " المجاهدين الذين دخلوا المعاهد

¹ جمال بلفردي و فاتح زباني : " نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع06-07 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، جانفي - ماي 2018 ، ص 258.

² أنظر بالتفصيل عمار هلال : المصدر السابق ، ص ص 73-75.

³ أنظر بالتفصيل بغداد خلوي : " نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية " ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع08 ، جامعة معسكر ، الجزائر ، ديسمبر 2013 ، ص ص 38-40.

⁴ أنظر محمد السعيد عقيب : " الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية " ، مجلة البحوث والدراسات ، ع1 ، أبريل 2004م ، ص 144.

العسكرية السورية واللذين كان يصطحبهم إلى مكتب جيش التحرير الوطني في دمشق حيث كنت أعمل مع الشيخ الغسيري والأخ العربي طرقات والأخ أحمد معاش والأخ عبد الرحمن يعلاوي مسؤول المالية والأخ اسماعيل بوضياف والأخ عبد المالك بن حبيلس الذي بقي معنا مدة قصيرة قبل مواصلة مهامه الوطنية في القاهرة وأماكن أخرى¹.

يقول عمار هلال في كتابه عن نشاط الطلبة خلال الثورة ؛ نقلا عن أحد الطلاب الجزائريين في سوريا بقوله : " .. كان الطالب الجزائري في الشرق العربي منسجما مع شعبه متلائما مع ثورته متضامنا معها ، إذ أعلن انضمامه منذ اللحظة الأولى ، فقام بتنظيم حملات ومظاهرات ، وزرع نشرات وعرائض في جميع الوطن العربي : في القاهرة ، في دمشق ، في بغداد ، في الكويت ، في السعودية ، في ليبيا ، في تونس ، في مراكش ، وكان طلابنا رغم قلتهم في نشاط دائم وحركة دائبة يوضحون أهداف الثورة الجزائرية ومبادئها وأخذوا ينظمون صفوفهم في جمعيات وروابط ..."².

حيث انضوى الطلبة الجزائريون رسميا تحت راية جبهة التحرير الوطني ومن بين المهام التي كلفهم بها عبد الحميد مهري ، مهام الطباعة والترجمة ، فكان الطالب العربي طرقات يتقن الفرنسية والانجليزية إضافة إلى العربية ولذا كان دوره كبيرا حتى مع الأجانب في قضايا شراء الأسلحة وعدات جيش التحرير³.

ومن مظاهر التعبئة الثورية للطلبة الجزائريين بسوريا الكلمة التي ألقاها مسؤول الطلبة الجزائريين محمد مهري في مظاهرة شعبية بدمشق أمام القنصلية الفرنسية ، وجه فيها تحية اعتراف إلى الشعب السوري وحكومته ، وقد خطط بعض المتظاهرون اغتيال القنصل الفرنسي بدمشق ، ولما وصل الخبر إلى محمد مهري أقنع الشباب المتظاهرين بالعدول عن قرار الاغتيال لأنه ليس في صالح البلدين ولا لصالح الثورة الجزائرية⁴.

وقد أورد الدكتور عمار هلال وثيقة للتقرير الأدبي للجنة الطلاب الجزائريين بسوريا ، والمؤرخ في 15 ديسمبر 1958 ، حيث جاء فيه عدة نقاط من بينها فكرة إنشاء منظمة تضم جميع الطلاب الجزائريين بالشرق العربي..⁵.

¹ مصطفى عبيد : " النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955-1962م) " ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مج 10 ، ع 2 ، جامعة معسكر ، الجزائر ، ديسمبر 2019 ، ص 615.

² عمار هلال : المصدر السابق ، ص 72.

³ مصطفى عبيد : المرجع السابق ، ص 604.

⁴ نفسه ، ص 610.

⁵ أنظر بالتفصيل حول التقرير الأدبي عمار هلال : المصدر السابق ، ص ص 141-156.

2-2-2 في مصر :

مما لا شك فيه أن وجود الطلبة الجزائريين في مصر سابق لاندلاع الثورة ، إذ أنه مع بداية الخمسينيات شهد تزايداً ملحوظاً ... وكان الطلبة ينقسمون إلى فئتين ؛ الأولى تابعة لبعثة جمعية العلماء المسلمين والثانية من الطلبة الأحرار ، وينتمي البعض منهم إلى حزب الشعب - الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية - وكانت الفئة الأولى لها منحة خاصة بهم¹.

وقد قام الطلبة الجزائريون بانتخاب لجنة تحضيرية لرابطة الطلبة الجزائريين بمصر خلال اجتماع عام في 14 أوت 1956 ، بدار الطلاب الفلسطينيين بالقاهرة ، وكان أعضاء هذه اللجنة هم : المنور مروش بن قاسي عبد القادر عبد القادر نور ، البشير عمر ، بوزيان التلمساني ، عبد الصمد مهري ، عبد القادر قريش ، حيث قامت هذه اللجنة ببعث رسالة إلى جريدة الأهرام المصرية تبين فيه دوافع إنشاء هذه اللجنة وأسماء أعضائها ، وكانت هذه اللجنة عبارة عن نواة لرابطة الطلبة الجزائريين بمصر².

وقد أصدرت رابطة الطلاب الجزائريين بالشرق العربي بيان تأييد ومساندة للحكومة المؤقتة ألقاه في نفس الأمسية السيد عبد القادر نور في ركن المغرب العربي بصوت العرب بالقاهرة جاء فيه مايلي :

" إن يوم 19 سبتمبر سنة 1958 هو يوم خالد في حياة ثورتنا المباركة ، وإنه بداية عهد جديد ضد الاستعمار ، وبداية النهاية للإستعمار ، الذي دام 128 سنة ..."³.

نماذج عن الطلبة الجامعيين في مصر الذين ساهموا في الثورة التحريرية :

أبو القاسم سعد الله : يقول عنه المجاهد عبد القادر نور في كتابه ما يلي : " ... الدكتور أبو القاسم سعد الله واصل العطاء ، منذ أن كنا طلبة معا في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة إلى اليوم ، ولا يمكنني أن أفي حق هذا العملاق من عمالقة التاريخ ، الذي قدم للوطن ما عليه وأكثر بل ناب عنا كزملاء ، في هجرتنا للمشرق العربي طلبا للعلم حفاظا على هوية الجزائر التي عبث الاستعمار الفرنسي بها ..."⁴.

¹ أنظر بتفصيل ل محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص 142.

² بغداد خلوي : المرجع السابق ، ص 36.

³ أنظر بالتفصيل البيان ل عبد القادر نور : شاهد على ميلاد صوت الجزائر ، ذكريات وحقائق ، ط2 منقحة ، مزيدة ، طبع دار هومة ، منشورات عبد القادر نور ، الجزائر ، 2008م ، ص ص 62-63.

⁴ أنظر بتفصيل عبد القادر نور : المصدر السابق ، ص 93.

أما عن أبو القاسم [بلقاسم] خمار يقول عبد القادر نور : " أثناء الثورة تولى المكتب الصحفي التابع لجبهة التحرير الوطني بدمشق مع مساهمته في صوت الجزائر بإذاعة دمشق بسوريا الشقيقة ...¹ .

ويقول عبد القادر نور : " لم يدر خمار وغيره من الذين تواجدوا في المشرق العربي ، خاصة الذين هاجروا من وطنهم من أجل إكمال دراستهم ، ولم يدر بخلد هؤلاء بأنهم سيحملون رسالة الثورة الجزائرية ، ولم يثن من اندفاعه نحو حمل السلاح إلى جانب اخوانه من المجاهدين ، بعد المسافة ، رغم أن الثورة كانت في بدايتها ، وشاء القدر أن يحمل هؤلاء السلاح لمهاجمة العدو في عقر داره بسلاح القلم الذي لا يقل أهمية عن المدفع والرشاش ، ولم يعلم بأنه سيكون من الذين اصطفاهم الله ليكونوا سندا قويا للثورة الجزائرية ، في منطقة المشرق العربي ، والإعلام كما هو معلوم ، يعد اليوم أمضى سلاح وبه قلبت الموازين ...² .

ومن بين الذين كان لهم دعم للثورة التحريرية نذكر عيسى مسعودي دحو ولد قابلية محمد ولد خروبي عبد العزيز شكري محمد السوفي المدعو كمال³ .

وفي الأخير نورد شهادة عبد القادر نور عن أهم الشخصيات التي كان لها دور في الثورة التحريرية ، ويقول من بين الذين عشت معهم أو عرفتهم عن قرب وهم : عبد الحميد مهري ، العربي دماغ العتروس ، الأخضر الابراهيمي ، عبد الله الركيبي ، الصالح خربي ، مالك حداد ، يحي بوعزيز ، جمال قنان ، سعد دحلب (تولى رئاسة مكتبة الصحافة والاعلام لجبهة التحرير بالقاهرة) ، محمد حربي تركي رابح ، محمد الصغير بلعالم وغيرهم⁴ .

عيسى بوضياف : يقول عبد القادر نور في شهادته عنه مايلي : " ... عيسى بوضياف أتم دراسته الثانوية في تونس والجامعة بالقاهرة في جامعة عين شمس كلية الآداب قسم الفلسفة ، ترأس فرع القاهرة للاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين ، بعد انضمام رابطة الطلاب الجزائريين بالقاهرة إلى الاتحاد ، وبعد تخرجه كان له دور كبير في العمل الثوري إلى أن أُلقي عليه القبض في جنيف متلبسا بتهريب مادة حربية ممنوعة التداول وكانت السيدة بيوض الألمانية الأصل هي التي اشترتها من مصانع حربية وسلمتها بواسطة بوجملين وشخص آخر لإرسالها إلى تونس ومنها إلى الجزائر ...⁵ .

¹ نفسه ، ص 97 .

² عبد القادر نور : المصدر السابق ، ص ص 97-98 .

³ نفسه ، ص ص 74-79 .

⁴ نفسه ، ص ص 82-83 .

⁵ نفسه ، ص 88 .

أما عن محاكمة عيسى بوضياف فيقول : " ... لقد أوقف الرجل في 28 جانفي 1957 بسويسرا وحوكم للمحاكمة الفدرالية السويسرية ، ... ما دار في كل جلسات المحكمة أثار إعجاب السويسريين من القضية وغيرهم والمهم أن عيسى لم يحتج إلى محام فقد تولى الدفاع عن نفسه وأفحم الحاضرين بالحجج الدامغة التي اتسم بها دفعه وبلغه فرنسية سليمة فقال له أحد القضاة لولا فرنسا التي علمتكم ما استطعت أن تدافع عن نفسك بهذا المنطق فقال له لم أدرسها في أي مدرسة فرنسية ، تعلمتها في تونس ثم القاهرة...¹.

ويقول أيضا : " ... محامية قالت : جئت إلى هنا - جنيف - منذ ثلاثة شهور ودخلت المحكمة من أجل أن أرى هؤلاء المجرمين الذين أشعلوا النار في بلادهم ، وجاؤوا إلى سويسرا لإشعال النار في هذا البلد الآمن .. لأرى اثنين من المجرمين . دخلت بكره شديد للجزائريين ولما دخلت المحكمة فوجئت ، وكانت المفاجأة كبيرة ، ماذا وجدت في المحكمة ؟ ! وجدت جزائريين يتكلمون بالصراحة التامة عن قضية بلادهم ، من غير التواء ولا كذب ، ولا بهتان يذكرون ما قاموا به من أجل قضية بلادهم دخلت المحكمة كعدو للجزائريين وخرجت منها وأنا صديقة للجزائريين

قال أحد أعضاء المحكمة لعيسى بوضياف أنت رمز لشعب يستحق الحياة فأطلق سراحهما مع النفي من سويسرا...².

2-2-3 في العراق :

احتضن العراق عددا من الطلبة الجزائريين ، وقد بلغ عددهم في أكتوبر 1958 حوالي 30 طالبا عبر مختلف الجامعات العراقية ، وعرف ارتفاعا بفضل دعم الحكومة العراقية ، حيث وصل عددهم إلى 65 طالبا توزعوا على عدد من الفروع الدراسية ، حيث كان منهم 58 طالبا بفرع الآداب ، و5 بفرع الحقوق ، واثنان بالتجارة³.

2-3 النخب الجامعية في المغرب العربي .

2-3-1 في تونس :

في سنة 1951 تم التصريح بالتحاق 1000 طالب بالزيتونة ، وبلغ في جامعة القرويين 120 طالبا وفي الأزهر 150 ، وكان هنالك طلبة آخرون متواجدين في سوريا والعراق والكويت¹.

¹ نفسه ، ص ص 88-89 .

² عبد القادر نور : المصدر السابق ، ص 89 .

³ محمد السعيد عقيب : المرجع السابق ، ص 146 .

وأثناء اندلاع الثورة التحريرية تطوع الطلبة في تونس في جيش التحرير ، وشاركوا في المؤتمرات المحلية والمغربية والعربية والدولية وساهموا في الأسابيع التي تقام في جمع التبرعات لفائدة الثورة ، وإقامة الندوات وإنشاء الجرائد الحائطية والنشرات والمجلات الثقافية والاعلامية ، والمشاركة فيها شعرا ونثرا² .

وتجسيدا للتضامن المغاربي وتأكيذا على وحدة النضال شارك الطلبة الجزائريون في المظاهرات الشعبية التونسية يوم 22 مارس 1956 ، رافعين العلم الجزائري ومنادين بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالاً كاملاً³ .

2-3-2 في المغرب الأقصى :

يذكر الأستاذ أحمد الأزرق أحد الطلبة الذين درسوا بالمغرب الأقصى ، أن علاقة الطلبة بالعمل الثوري في الجزائر سبقت موعد اندلاع الثورة ، وأن الفكر الثوري ومبادئه كانت من اهتمامات الطلبة ويعود ذلك بصفة رسمية ، وبالتحديد إلى سنة 1950 حينما زار محمد خيضر المغرب الأقصى للإلتقاء بالطلبة لنشر توجهات الحزب⁴ .

وفي 29 ماي 1956 تحت إشراف الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بمقر جمعية الطلبة المغاربة ، تم عقد الاجتماع في مدينتي سلا والرباط ، قرروا خلالها الإضراب عن الدروس في جميع المؤسسات التعليمية إلى أجل غير محدود ، وعلى خطى طلبة الرباط سار بقية الطلبة الجزائريون بالمدن المغربية⁵ .

وحق الطالبات الجزائريات بالمغرب كان لهن دور والتحقن بركب الثورة أمثال : رشيدة ميري ، مليكة حجاج ، يمينة وخديجة شلالي⁶ .

كما تأسست جمعية النساء الجزائريات مع بداية شهر جويلية 1957 ، وكان مقر مكتبها الرئيسي بالرباط ولها فروع في المدن المغربية ، وقد ساهمت المرأة في الثورة التحريرية في مجال التمريض ، وفي القواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى¹ .

¹ غي بيرفيلي : المصدر السابق ، ص 41.

² غانم بون : " النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين " ، دفاتر البحوث العلمية ، مج 9 ، ع 2 ، المركز الجامعي تيبازة ، الجزائر ، ديسمبر 2021 ، ص 229.

³ نفسه ، ص 229.

⁴ توفيق برنو : " المنظمات الجماهيرية الجزائرية بالمغرب الأقصى ومساهمتها في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 " المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة ، مج 07 ، ع 01 ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، جوان 2021 م ، ص 206 .

⁵ أنظر بتفصيل محمد يعيش : " الطلبة الجزائريون بالمغرب ودورهم في الثورة 1956-1962 " ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ع 1 ، جامعة المسيلة ، ديسمبر 2011 م ، ص ص 3-4 و توفيق برنو : المرجع السابق ، ص 210.

⁶ محمد يعيش : المرجع السابق ، ص 4.

2-3-3 في الجزائر :

تمكنت جبهة التحرير الوطني من تعبئة ما يزيد عن 600 طالب بين الجامعيين والثانويين في صفوفها ومن بين الطلبة البارزين الشهيد رشيد عمارة ، حيث يذكر زهير إحدادن الذي كان آنذاك طالبا في جامعة الجزائر ، منذ الموسم 1950-1951 ، أن الطالب عمار رشيد اتصل به بغرض التنسيق ووقع بينهما في حديقة الحامة بحضور كل من خالد وعبان رمضان الممثل لجبهة التحرير الوطني².

وكثير من هؤلاء النخبة لا يتسع المجال لحصرهم وذكرهم أمثال : عيساني محمد السعيد : وهو حائز على شهادة ليسانس في الحقوق وصديق شخصي للأستاذ أندريه ماندوز ، عميد كلية الآداب ، أحمد بن عبيد : حائز على شهادة الدكتوراه في طب سنة 1939 بباريس ، حيث عين كرئيس أطباء الولاية الثالثة³.

وتذكر المجاهدة ؛ الدكتورة أنيسة بركات درار عن جهاد المرأة فتقول : خلال سنة 1957 التحقت بالمنطقة الثانية ثلاث مجاهدات أتين من المغرب ، الأولى تدعى رشيدة واسمها الحقيقي فتيحة رمعون وتبلغ من العمر 25 سنة ولدت بوهراڨ حيث كانت ممرضة في المستشفى العسكري الفرنسي وهي تحمل شهادة التمريض ... أدت هذه الجندية أعمالا قيمة في المنطقة بإنقاذها للمجاهدين المصابين بجروح خطيرة كما شاركت في معارك دامية ... أما المجاهدة الثانية فهي تدعى رشيدة واسمها الحقيقي السيدة نميش ، والثالثة تدعى لطيفة أتت من الدار البيضاء بالمغرب الأقصى ... وفي شهر مارس أو أبريل 1957 انضمت مجاهدتان الأولى تدعى أمينة واسمها الحقيقي باية مرابط من تلمسان والثانية حورية واسمها الحقيقي فتيحة بريسكي ⁴.

¹ أنظر بتفصيل توفيق برنو : المرجع السابق ، ص ص 212-217.

² موسى لوصيف : " عبد السلام بلعيد طالبا ومؤظرا لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج5 ، ع02 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ديسمبر 2021 ، ص 770.

³ جودي أتومي : العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ ، ترجمة : موسى أشرشور ، رمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م ، ص 284.

⁴ أنظر بتفصيل أنيسة بركات درار : نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م ، ص ص 44-45.

3- نماذج من النخب الجامعية الفاعلة في الثورة الجزائرية :

3-1 في المجال الصحي :

كان الطلبة في ارتقاء سريع في المصالح الصحية والإدارية والإستخبارات ومرشحين لإظهار كفاءاتهم العسكرية¹.

فقد كان الطبيب يباشر عمله في هذا الاختصاص يساعده الطلاب المتقدمون فيه ، الذي سبق لهم أن درسوا سنتين أو ثلاث في هذا الاختصاص كمساعدين أو ممرضين².

كما أولت الثورة بتكوين الطلبة الذين توقفوا عن الدراسة من طرف أطباء لهم خبرة في المجال وهو ما حدث في الولاية الثالثة حيث كلفت العديد من الأطباء بهذه المهمة من بينهم الدكتور أحمد بن عبيد³.

وعن الطالبات في مجال الطب اللواتي دعمن الثورة ؛ يذكر عمار هلال أن الطالبات صافية بازي ، فضيلة مسلي ، مريم بلميهوب ، هن من الممرضات الثلاث لجيش التحرير الوطني ، اللائي وقعن في قبضة الاحتلال ، في شهر جويلية 1956 حيث قالت فضيلة مسلي في المحاكمة للقضاء الفرنسيين : " ... لم أعالج اخواني في الكفاح فحسب ، ولكن أيضا عاجلت سكان الجبال الذين يعيشون في فقر مدقع ، في المرض في الجوع ، كما عاجلت أيضا الضحايا التي كانت تخلفها الهجومات العسكرية الفرنسية وراءها في قرانا وأريافنا ، كما عاجلت ضحايا القنابل واليران ..."⁴.

كما تذكر المجاهدة أنيسة بركات درار العديد من المجاهدات اللائي كن في كليات الطب واللائي تخرجن بشهادة التمريض أمثال واسمها الحقيقي فتيحة رمعون "رشيدة" و السيدة نميش رشيدة ، و السيدة لطيفة ، باية مرابط "أمينة" ، فتيحة بريسكي ، عائشة حاج سليمان⁵ بالإضافة إلى زهرة ظريف ومليكة قايد التي كانت ممرضة بجبال الولاية الثالثة⁶.

¹ أحمد بن جابو : " قراءة في كتاب غي بيرفيلي Guy Pervillé الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962 " ، حوليات التاريخ والجغرافيا ، مج4، ع7 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، ديسمبر 2013 م ، ص456.

² عمار هلال : المصدر السابق ، ص 58.

³ أنظر بتفصيل سمير بن سعدي : " الدكتور أحمد بن عبيد طبيب ومجاهد ثائر " ، في كتاب بحوث ودراسات تاريخية ، أعمال مهداة للأستاذ : د. محمد مزيان وشن (الكتاب السابع والعشرون) ، إعداد وتنسيق : عبد الغني حروز ، ط2 ، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ، 1439هـ / 2018م ، ص ص 311-331.

⁴ أنظر بتفصيل عمار هلال : المصدر السابق ، ص ص 112-113.

⁵ أنظر بتفصيل أنيسة بركات درار : المصدر السابق ، ص ص 41-49.

⁶ أنظر بتفصيل بلحسن بالي : المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2014م ، (46ص).

ومن بين أهم النماذج في ميدان الصحة نذكر أحمد بن عبيد ، وجمال الدين بن سالم¹ ، ولليام مصطفى ونفيسة حمود ، بن شوك محمد ، بن دالي عمور ، بن الذيب محمد المسعود ، بن خلفات مختار ، بن خليل عبد السلام بن محمد ، بوعباد رشيد آغا ، بوضرية أحمد " ناني " ، شيالي نور الدين ، دمرجي يوسف ، يوسف الخطيب ، محمد الصغير نقاش ، زبيدة ولد قابلية ، محمد الطيب سماتي² وغيرهم من قوافل الأطباء والمرضين :

أحمد بن عبيد³ : من مواليد 03 أوت 1911 ، دائرة برج بوعرييج أنداك ، ينتمي إلى طبقة البورجوازية الصغيرة في الهضاب العليا من عائلة كبيرة في منطقة سطيف ، أسرته آل بن عبيد معروفة في سطيف أفرادها انخرطوا في حزب فرحات عباس ، التحق بالكتاب في سن مبكرة حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة على يد الشيخ العربي كشاط (الجد) ، التحق بالمدرسة الفرنسية بقريته ، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية المتواجدة بسانت أرنو " العلمة " وعمره 9 سنوات ، حيث نال الشهادة الابتدائية ، انتقل إلى بجاية لتعلم العلوم الشرعية واللغة العربية ، حيث تتلمذ على يد الشيخ سي محمد علواش ، أكمل دراسته بثانوية ألبارتيبي بسطيف " محمد قيرواني " ، حيث نال شهادة البكالوريا وعمره لا يتعدى 20 سنة ، بعد مراحل من التعليم الأولى لأحمد ، التحق بكلية الطب بالجامعة المركزية في الجزائر من سنة 1931 إلى 1935 ، ثم سافر إلى فرنسا وبالضبط إلى جامعة غرونوبل ليكمل دراسته ، وتحصل على شهادة دكتوراه في الطب سنة 1939.

بدأ الدكتور أحمد بن عبيد مشواره النضالي بالانخراط في المنظمات المحاربة للنازية في الحرب العالمية الثانية ، حيث جند وحارب في جبال فركور الفرنسية حتى نهاية الحرب ، وبعودته إلى الجزائر سنة 1945م انضم إلى حركة أحباب البيان التي يرأسها فرحات عباس ، وبعد حلها وتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري شارك أحمد بن عبيد في الانتخابات سنة 1948م ، ممثلا عن الاتحاد بدائرة برج بوعرييج وقد تحصل في الدور الأول على 1731 صوت أما في الدور الثاني فتحصل على 3917 صوت ، ويعد أحمد بن عبيد طبيب الولاية الثالثة والحكومة المؤقتة أثناء الثورة التحريرية ، ويُشهد له أنه كان طبيب الفقراء في

¹ أنظر سيرته سمير بن سعدي : السياسة الفرنسية بزمورة " المصالح الإدارية المتخصصة أمودجا 1956-1962 " ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، إشراف : أ.د. بوضرساية بوعزة ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية : 1442-1443هـ / 2020-2021م ، ص 369-372 ؛ أنظر أيضا مذكراته :

Ben Salem Djamel Eddine : **Voyez nos armes voyez nos médecins** chronique de la zone I wilaya III ,ENAG Edition, Alger, 2009, (297p).

² Mostefa Khiati : **Dictionnaire biographique du corps de la santé(1954-1962)** , préface du DrMohammed toumi , Edition ANEP, Alger , 2011,pp13-252.

³ أنظر بتفصيل سمير بن سعدي : " الدكتور أحمد بن عبيد.. " ، المرجع السابق ، ص 311-331.

برج بوعريج وبلدياتها وصاحب فكرة الحساء الشعبي ، وأول رئيس لفريق أهلي برج بوعريج ومن بين مؤسسيه رفقة الدكتور عيسى بن سالم.

بدأ الدكتور أحمد بن عبيد نشاطه الثوري بعلاج الجرحى من المجاهدين فجر اندلاع الثورة ، كما كان يداوي المدنيين وكان نشاطه يتسم بالسرية ، ثم ما لبث أن التحق بصفوف الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، ويشغل بذلك منصب طبيب الولاية تحت قيادة العقيد عميروش حيث كان يلعبه الفرنسيون بطبيب العرب ، أما فيما يخص حادثة صعوده للجبل والتحاقه بصفوف الثورة التحريرية ، فقد كان لها وقع كبير في الوسط الفرنسي بالمنطقة كونه من عائلة بوجوازية معروفة ، وكونه أيضا من بين المثقفين والجامعيين الذين تكونوا في المدارس الفرنسية ، يشهد المجاهد عبد المجيد عزي عنه حيث يقول في مذكراته عنه : "الدكتور أحمد بن عبيد ، وهو طبيب في السابعة والأربعين ، التحق بالجبل بعدما تخلّى عن مكتبه في برج بوعريج وكان العقيد عميروش هو من أمر بمجيئه لسد النقص الفادح في الأطباء ، ناضل الدكتور أحمد بن عبيد من أجل القضية الوطنية وكان يلي دائما طلبات جيش التحرير الوطني.

وفي يوم من الأيام جاء لمعالجة جريح ، طلب منه مسؤول القطاع مرافقتهم لمقابلة العقيد عميروش الذي يرغب في لقائه ، وافق وترك سيارته على جانب الطريق ، على أمل أن يجدها عند عودته .

وفي اليوم التالي ، روج العدو شائعات عن اختطافه وإعدامه ، هو وابن عمه يوسف الحامي الموجود بالجبل ، وانتشر الخبر بين سكان منطقة البرج ، حيث كانت أسرة بن عبيد معروفة ومحترمة ، وذلك سببا لتحريرهم ضد جيش التحرير الوطني . ردّا على تلك الشائعات ، قام العقيد عميروش بالتقاط صور معهما ، ليظهرها فيما بعد لسكان المنطقة ، ويُفند بذلك كل ما يروجّه العدو عن مصيرهما " ¹ .

ويقول فيه المجاهد جودي أتومي " .أنّ الدكتور أحمد كان مقرباً من عميروش إنّ لم نقل صديقاً له ، إذ كان يدخل على عميروش في مركز القيادة بدون أدنى برؤؤوكول " . ، ويقول أيضا : " كان العقيد عميروش يفتخر به كثيراً ويضرب به المثل " ² .

وقع الدكتور أحمد بن عبيد في الأسر اثر عملية جيمال JUMMEL ، ولكن الطبيب لم يُعدم ، لأن أحد الضباط الفرنسيين من أصل جزائري تعرف على هويته ، فكان قرار السلطات الفرنسية

¹ عبد المجيد عزي : مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة ، ترجمة : موسى أشرشور ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011م ، ص 164.

² جودي أتومي : العقيد عميروش أمام مفترق الطرق ، ترجمة : موسى أشرشور ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، رمة أتومي للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص 81.

نقله إلى فرنسا بعد إخضاعه للتعذيب وفي هذه الحادثة يقول المجاهد جودي أتومي : " وَفِي عِزِّ عَمَلِيَّة جُومَال وَقَعَ طَيْبٌ وَلَايَتَنَا فِي الْأَسْرِ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَمَامَ الضُّبَّاطِ الَّذِينَ تَكَالَبُوا عَلَيْهِ لَانْتِزَاعِ مَا يَسْتَطِيعُونَ مِنْ مَعْلُومَاتٍ مِنْهُ ، لَمْ يَكْفَ عَنْ ذِكْرِ قَائِدٍ وَلَايَتِهِ وَصَدِيقِهِ بِالْمَدْحِ وَالاعْتِرَازِ " ¹ ، سرعان ما فر الدكتور أحمد بن عبيد عائداً إلى صفوف الثورة عبر تونس ليصبح مدير الصحة في الحكومة المؤقتة ² ، وهنالك التقى برفاقه في غابة أكفادو وقام بعلاجهم.

فور استرجاع السيادة الوطنية عاد إلى برج بوعريريج معتذرا عن منصب وزير الصحة في أول حكومة للجزائر المستقلة ، وفضل عيشه وسط أهله مبررا رفضه لمنصب الوزير بمقولته : " وَقَفَرَاءَ الْبُرْجِ مَنْ يُعَالِجُهُمْ إِذَا أَصْبَحَتْ وَزِيرًا " ، حيث افتتح عيادة خاصة ببرج بوعريريج ، كما انتخب في المجلس الشعبي الولائي عن دائرة برج بوعريريج ورغم هذا لم يمنعه عمله من زيارة أصدقاء الأُمس خصوصا في المناسبات الوطنية حيث يقول المجاهد جودي أتومي في مذكراته عنه : " .. بِالنِّسْبَةِ لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَرَفْنَاهُ وَأَحْبَبْنَاهُ ، فَكَانَ صَدِيقًا وَأَبًا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، فَخِلَالَ سِنِينَ طَوِيلَةٍ بَعْدَ الْاسْتِقْلَالِ ، وَإِلَى الشُّهُورِ الْآخِرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ ظَلَّ يَزُورُنَا فِي كُلِّ ذِكْرَى مِنْ ذِكْرِيَّاتِ مُؤْتَمَرِ الصُّومَامِ فِي أُوْزَلَاقِنَ ، يَلْتَفُّ حَوْلَهُ رِفَاقُهُ لِلْحَدِيثِ مَعَهُ عَنْ ذِكْرِيَّاتِ الْمَاضِي أَوْ لَاتِلْقَاطِ صُورٍ تَذْكَارِيَّةٍ إِلَى جَانِبِهِ " ³ .

تقاعد الدكتور أحمد بن عبيد عن العمل سنة 1986 وعمره 75 سنة ، وسنة 1988 منحه الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد وسام الشرف .

وفاته : توفي الدكتور أحمد بن عبيد رحمه الله في 23 أوت 1999م عن عمر يناهز 88 عاما ودفن بمسقط رأسه ⁴ .

2-3 في مجال النقابات والتنظيمات :

كان من بين الرواد المؤسسين للإتحاد العام للطلبة سواء داخل أو خارج الوطن أمثال محمد بن يحيى ، مسعود آيت شعلال الجنيدي خليفة نور عبد القادر عبد السلام بلعيد ، عبد الحميد بن هدوقة ، أبو القاسم سعد الله يحيى بوعزيز أحمد طالب

¹ نفسه ، ص ص 81-82.

² Mostefa Khiati : Dictionnaire, op,cit.,p38., voir aussi Le rôle de Ahmed ben abid dans la révolution : Mostefa Khiati : **Les blouses blanches de la Révolution** , préface du Lamine Khène , Edition ANEP,Alger,2012 ,pp203-205.

³ جودي أتومي : العقيد عميروش أمام مفترق الطرق ، المصدر السابق ، ص82.

⁴ أنظر الحالة المدنية لبلدية برج زمورة. وأيضا جودي أتومي : العقيد عميروش أمام مفترق الطرق ، المصدر السابق ، ص 82 .

الابراهيمى ، مولود قاسم ، شلالى عبد القادر ، عبد الرحمن شريط ، الطاهر عمرراوى ، منور مروش ، عبد الرحمن مهري ، البشير كعيس ، زعوب ابراهيم ، قاسى عبد القادر ، عيسى مسعودى ، صالحى أرزقى على جغاب ، مصطفى بوزيان وغيرهم¹.

كما يعود انشاء منظمة النساء الجزائريات لشهر جوان من سنة 1947 ، وذلك بفضل مساهمة الطالبات والمعلمات في المدارس الحرة ، ومن بين الأعضاء البارزين لهذه الجمعية : مامية شنتوف (قابلة) ونفيسة حمود (طالبة في كلية الطب) وسليمة بن حفاف ومالكة مفتي والسيدة بن عصمان وبابة نوار وبابة عراب والسيدة شرشالي وغيرهن².

كما كان النشاط الطلابي الدبلوماسي والنقابي لخدمة القضية الجزائرية ، ففي شهر أفريل 1958 التقت وفود طلابية مكونة من 22 اتحاديا وطنيا منخرطا في اللجنة الدولية للطلبة صرحت في بيانه بأن التفاوض السلمي هو السبيل الوحيد لحل المشاكل المطروحة للطلاب الجزائريين ، كما طلبت الدعم المادي والمعنوي للطلبة الجزائريين³.

ويمكن القول أن الطلبة كانوا بمثابة مدرسة لتكوين إطارات الحركة الوطنية فتجندوا في العمل السياسي بجهة التحرير الوطني وانخرطوا في الحكومة المؤقتة ، غير أن انخراطهم في صفوف جيش التحرير الوطني لم يكن معروفا بسبب السرية العسكرية⁴.

- عبد السلام بلعيد : من مواليد شهر جويلية 1928 بمدينة عين الكبيرة ، تعود أصول عائلته من بني يني بتيزي وزو ، زاول عبد السلام بلعيد دراسته في مدينة عين الكبيرة ، ثم التحق بثانوية ألبارتييني " محمد قيرواني حاليا "، ناضل في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، أثناء مظاهرات 8 ماي 1945 ، اتهم بتهمة حمل السلاح حيث حوكم في محكمة قسنطينة ، صدر في حقه حكم بأربع سنوات قضى منها سنة واحدة وبعدها شمله العفو العام في مارس 1946⁵.

¹ موسى لوصيف : المرجع السابق ، ص 771.

² أنظر أنيسة بركات درار : المصدر السابق ص ص 22-23.

³ أحمد بن جابو : المرجع السابق ، ص 456.

⁴ نفسه.

⁵ موسى لوصيف : المرجع السابق ، ص 766.

3-3 في المجال العسكري وسلاح الإشارة :

استجاب الطلبة للنداءات التي وجهتها فدرالية جبهة التحرير ، والتحقوا بصفوف الثورة ومنهم الطلبة في الجامعات الفرنسية التحقوا مباشرة بتونس والمغرب للعمل بمصالح الاتصالات والاستعلامات العامة ، حيث أسهم الكثير منهم في تخريج الدفعة الأولى في تكوين مستعملي الإتصال بالراديو وأعوان في المخابرات والتجسس¹.

وقد تعدى نشاط الطلبة الجزائريين إلى تنظيم وتسهيل دخول الطلبة القادمين من الخارج للمشاركة في الثورة وإدخال السلاح والقيام بالاتصالات بين قادة الثورة في الداخل والخارج².

3-4 في المجال الإعلامي والدعائي :

وفي الميدان الإعلامي ساهم الطلاب والمثقفون الجزائريون بقسط وافر في إنشاء الصحف المحلية ، وتحرير المنشير وتوزيعها ، من بينها " الثورة " ، " صوت الجبل " ، " الحرب " ... وغيرها ، ولأسباب سياسية ازدادت اهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة خاصة في مطلع 1958 فزودت هذا القطاع بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الآلات الحديثة التي من شأنها أن تنقل أحداث الثورة مصورة إلى الرأي العام العالمي³.

كما أعطت جبهة التحرير الوطني الفرصة أيضا لمختلف الولايات كي تصدر صحفها ونشاتها حيث أصدرت الولاية الأولى ، نشرة الوطن ، الولاية الثانية نشة الجبل ، الولاية الثالثة نشرة النهضة ، الولاية الرابعة نشرة حرب العصابات ، الولاية الخامسة نشرة صدى التيطري ، الولاية السادسة صدى الصحراء ، كما أصدرت المنظمات الجماهيرية صحفها مثل " العامل الجزائري " للعمال ، والشباب الجزائري " للشبيبة ، وكذلك أصدرت وزارة الاعلام في الحكومة المؤقتة " النشرة السياسية " ، إضافة إلى صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني⁴.

¹ جمال بلفردى و فاتح زباني : المرجع السابق ، ص 259.

² موسى لوصيف : المرجع السابق ، ص 767.

³ عمار هلال : المصدر السابق ، ص 60-61.

⁴ أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري ، ط2 مزيطة ومنقحة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 م ، ص 112.

أما في مجال الصحافة المسموعة فقد لعبت الإذاعة دورا بارزا في تحريك المشاعر والتعبئة الجماهيرية عبر إذاعة " الجزائر الحرة " ابتداء من سنة 1956 ، في حين كان " صوت الجزائر " ينطلق من إذاعات تونس والمغرب والقاهرة ودمشق منذ منتصف سنة 1955 ¹.

من بين الذين كان لهم دور في ميدان الإعلام للثورة التحريرية آنذاك على سبيل المثال لا الحصر عبد القادر نور فمن هو عبد القادر نور ؟ .

عبد القادر نور من مواليد 23 أكتوبر 1931 بقرية الشرفة بلدية أولاد عدي لقبالة ولاية المسيلة ، بدأ تعليمه على يد والده الشيخ عمار رحمه الله المعروف بالشرقي ، وبعد وفاة والده سنة 1938 أكمل تعلمه للقرآن الكريم على يد الأستاذين عبد المجيد زلاقي وابن عبد العزيز نور ، تعلم العلوم العربية على يد الشيخ محمد الطاهر نور ، وأكمل حفظ القرآن كاملا في زاوية شلاطة ، ثم التحق بمعهد بم باديس بقسنطينة سنة 1950، حيث نال شهادة المعهد بتفوق سنة 1954 .

غادر الجزائر في 29 أكتوبر 1954 متوجها إلى القاهرة قصد استكمال دراسته ، وفي تلك الأثناء اندلعت الثورة التحريرية ، حيث التحق بصفوف الثورة وهو طالب ، خلالها التحق بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، حيث نال شهادة الليسانس في العلوم العربية والإسلامية ، أسس رفقة مجموعة من الطلاب رابطة للطلاب الجزائريين بالقاهرة سنة 1956 ، كما تولى منصب الأمين العام ، وشارك أيضا في الإعلام المسموع ، التحق بوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة في 15 ماي 1962 ، خلال الاستقلال عين أول رئيس تحرير للإذاعة والتلفزة ومكلف بالإذاعة ².

3-5 في المجال الثقافي والأدبي :

من نتائج احتكاك الطلبة الجزائريين بالثورة ومساهماتهم في دعم كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي ؛ أن تفجرا القرائح الأدبية من كانت لهم بعض المواهب والميول في هذا الميدان قبل أن يلتحقوا بصفوف المجاهدين في الجبال وهو الشيء الذي أوحى إلى بعض الطلاب بضرورة الإهتمام أدبيا وثقافيا بأحداث الثورة وتطوراتها وتسجيل ما أمكن تسجيله من أحداث في كتاباتهم وأشعارهم ، وذلك ما حدى بالطالب الجزائري بوعلام طالبي [بوعلام أوصديق] ، الذي كان يدرس الآداب الكلاسيكية في جامعة الجزائر ، قبل التحاقه بصفوف المجاهدين في الجبال أن يدعوا اخوانه الجزائريين للانضمام للثورة في إحدى قصائده ³.

¹ أحمد حمدي : المصدر السابق ، ص 113.

² أنظر بتفصيل سيرته ومسؤولياته ونشاطاته في مذكراته ؛ عبد القادر نور : المصدر السابق ، (218ص).

³ أنظر بالتفصيل عمار هلال : المصدر السابق ، ص ص 106-107.

وكثير من تفجرت قرائهم في المجال الأدبي وفي القصة والشعر نذكر ؛ أبو القاسم سعد الله : يقول عنه المجاهد عبد القادر نور في كتابه ما يلي : " ... الدكتور أبو القاسم سعد الله واصل العطاء ، منذ أن كنا طلبة معا في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة إلى اليوم ، ولا يمكنني أن أفي حق هذا العملاق من عمالقة التاريخ ، الذي قدم للوطن ما عليه وأكثر بل ناب عنا كزملاء ، في هجرتنا للمشرق العربي طلبا للعلم حفاظا على هوية الجزائر التي عبث الاستعمار الفرنسي بها ..."¹.

4- تكوين النخب الجامعية لحمل مشعل الاستقلال .

على الرغم من التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة وتلبيتهم النداء إلا أن هنالك من بقي في مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر ، وكانت جبهة التحرير ترى فيهم القاعدة والنخبة التي تبني بها جزائر الاستقلال :

وبحسب الاحصائيات فإن عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر ما بين 1960 و 1961 بلغ 1317 طالب موزعين على شعبة الآداب 450 طالب منهم 83 إناث و 367 ذكور و 420 في شعبة الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية منهم 22 إناث و 398 ذكور ، و 271 طالب في شعبة العلوم منهم 39 إناث و 232 ذكور ، و أكثر من 170 طالب في شعبة الطب والصيدلة².

وكان قادة الثورة يفكرون جديا في تكوين نخبة ترفع مستقبل البلاد وهو ما جاء في شهادات عديد المذكرات حيث يقول أحدهم : " ... كان العقيد عميروش دائما يقول للطلبة الشباب أن المستقبل في أيديهم وأنهم سيصبحون إطارات البلد لمن ستكتب له الحياة ما بعد الحرب ، العديد منهم أصبحوا بالفعل إطارات سامية في الدولة وضباط سامين في الجيش ومسؤولي مؤسسات عمومية أو خاصة ..."³.

أما ما جاء في كتابات محمد الصالح الصديق فيقول : " ... وإذا كانت حياة العقيد عميروش ميدانا خصبا ، منبعها غزيرا لمن يريد أن يتحدث عنه أو يكتب فإن موقفا من مواقفه العديدة سيظل بارزا يفرض على الفكر والقلم والاشادة به والتنبؤ به ويدل على بعد نظره ، وعمق تفكيره ومدى حبه للجزائر وحمله لهمومها ؛ ونعني بهذا الموقف البعثات الطلابية التي كان يرسلها إلى تونس ثم تتجه من هناك إلى مختلف البلدان العربية كليبيا ومصر والأردن والعراق ..."⁴.

¹ عبد القادر نور : المصدر السابق ، ص 93.

² موسى لوصيف : المرجع السابق ، ص 772.

³ جودي أتومي : العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ ، المصدر السابق ، ص 285.

⁴ محمد الصالح الصديق : العقيد عميروش ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م ، ص 40.

وفي مذكرات عبد العزيز وعلي يقول أيضا عن العقيد عميروش ما يلي : " ... كان يمنع ويعارض بشدة التحاق الطلبة بالجبال ... " ¹.

وفي موضع آخر يقول محمد الصالح الصديق ما يلي : " ... ومن أولئك الذين وجههم العقيد عميروش إلى تونس ثم إلى البلاد العربية نذكر منهم : الشيخ الطاهر آيت علجت ، الشيخ العربي السعدوني ، الشيخ محمد الصالح وشاح ، الشيخ أرزقي الأشباني ، الشيخ السعيد البيباني ، اسماعيل الزباني ، الساسي عبد الملك ، خالد عثماني ، الطاهر زقور ، الصديق ايمخلاف وغيرهم ... " ².

أما عن آخر لقاء بينهما في تونس فيقول : " ... قبل أن يودعني أخرج ساعة من جيبه فضبطها على ساعته فأهداها إلى قائلا : جذها لتعد بها أيام الاستعمار الباقية في الجزائر وهي قليلة ، وبعد الاستقلال سنخوض معركة أخرى من أجل قيمنا وإسلامنا ولغتنا العربية فذلك هو الجهاد الأكبر ... " ³ .

خاتمة : من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن النخب الجامعية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي ؛ شكلت ثلاث أجيال فالجيل الأول والثاني هما من تكونا تكوينا عربيا إسلاميا من جهة وتكوينا فرنسيا وتكوينا مزدوجا من جهة أخرى ، حيث أخذوا مسؤولية الكفاح والتحرير ، أما الجيل الثالث فهو الجيل الذي عملت قيادة الثورة التحريرية على تكوينه ، فأرسلته في بعثات طلابية

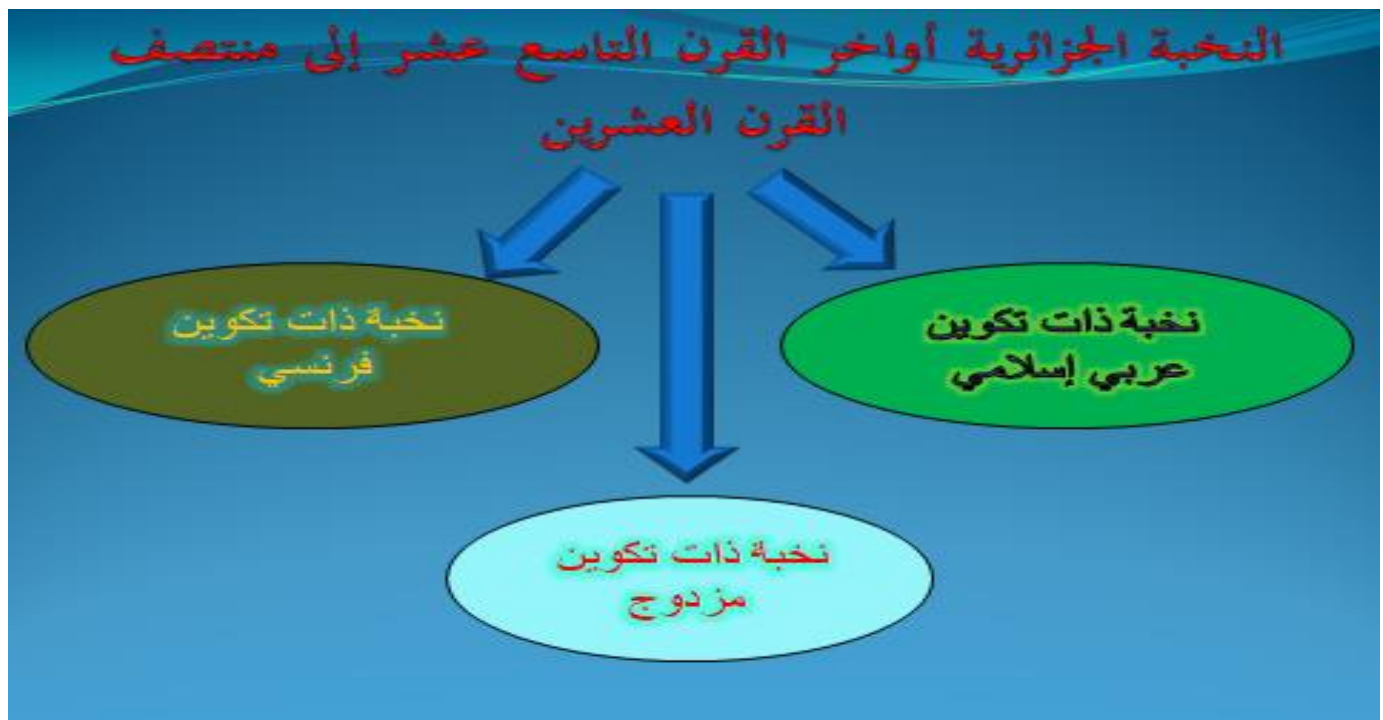
¹ عبد العزيز وعلي : أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011م ، ص 402.

² محمد الصالح الصديق : المصدر السابق ، ص ص 42-43.

³ نفسه ، ص 54.

لدول المشرق ودول المغرب العربي والدول الغربية ، وذلك قصد تحضيره لحمل مشعل وأمانة الشهداء والمجاهدين ، وقد قدمت النخبة الجامعية بمختلف توجهاتها ومشاربها من حيث التكوين العربي والفرنسي والمزدوج ؛ دفعة كبيرة في سير وتأطير الثورة التحريرية في مختلف المجالات والاختصاصات ، فنجدهم مؤطرين في مجال الصحة وفي مجال سلاح الاشارة والاستخبارات ، وفي المجال الإعلامي والإذاعة ، وفي المجال الدبلوماسي وتدويل القضية الجزائرية والتعريف بها عبر دول العالم ، وفي مجال النقابات والتنظيمات التي أخذت على عاتقها أيضا التعريف بالقضية الجزائرية .

الملاحق :



النخبة الجزائرية حسب الأجيال

الجيل الأول أواخر القرن التاسع عشر إلى
1920

الجيل الثاني 1920-1950

الجيل الثالث
جيل الثورة التحريرية وجزائر الاستقلال

النخبة الجزائرية في الثورة التحريرية وتكوين نخبة جيل الاستقلال

الجيل الأول أواخر القرن التاسع عشر إلى

الجيل الموحد لتأطير الثورة التحريرية

الجيل الثاني 1920-1950

الجيل الثالث
الجيل المكوّن من طرف الثورة لحمل
مشعل وأمانة الشهداء بعد الاستقلال



بعض نخب أعلام الصحافة والدعاية



عبد القادر نور



عيسى مسعودي

بعض نخب أعلام النقابة والتنظيمات



أبو القاسم سعد الله



بلعيد عبد السلام



عبد الحميد بن هدوقة



بلقاسم خمار

بعض نخبة أعلام الصحة



أحمد طالب الأبراهيمي



يوسف الخطيب



عبد الرحمن خان « ملين »



مصطفى علي



نفيسة حمود



بن خلفات مختار



آيت مختار نصر الدين



شوقي مصطفى



جمال الدين بن سالم

بعض نخبة أعلام الصحة



أحي الدين عميمور



عثمان الصغير نقاش



عبد الحق رباح



أحمد بوضربة « ناني »



زويدة ولد قابلية



سماتي عثمان الطيب



عمار بن عودة



لخضر بن صغير



أحمد بن عبيد



بشير بن ناصر

بعض أعلام سلاح الإشارة والجوسسة



عبد الحفيظ بوالصوف



دحو ولد قابلية

بعض أعلام العمل الدبلوماسي والسياسي



محمد حربي



رضا مالك



عبد الحميد مهري



نحيد يزيد



أحمد فرنيس

البليوغرافيا

أ- الكتب :

أ-1 بالعربية :

• أتومي ، جودي:

1- العقيد عميروش أمام مفترق الطرق ، ترجمة : موسى أشرشور ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ريمة أتومي للنشر ، الجزائر ، 2007م، (391ص).

2- العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ ، ترجمة : موسى أشرشور ، ريمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005م ، (345ص).

3- بالي ، بلحسن: المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2014م ، (46ص).

4- بزيان ، سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009م ، (104ص).

5- بركات درار ، أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م ، (128 ص) .

6- برفيلي ، غي: النخبة الجزائرية الفرائكفونية 1880-1962 ، ترجمة م. حاج مسعود وآخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م ، (634ص).

7- هلال ، عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954 ، ط4 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011م ، (ص).

8- وعلي ، عبد العزيز: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011م ، (502ص).

9- حمادي ، عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 " مشارب ثقافية وإيديولوجية " ، ط2 مزيدة ومنقحة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م ، (164ص) .

10- حمدي ، أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري ، ط2 مزيدة ومنقحة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م ، (190ص).

11- مهديد ، إبراهيم: المتقنون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونiale الأولى 1850-1912 (دراسة تاريخية واجتماعية) ، دار الأديب ، وهران ، الجزائر ، 2006م ، (69ص).

12- نور ، عبد القادر: شاهد على ميلاد صوت الجزائر ، ذكريات وحقائق ، ط2 منقحة ، مزيدة ، طبع دار هومة ، منشورات عبد القادر نور ، الجزائر ، 2008م ، (218ص).

13- الصديق ، محمد الصالح: العقيد عميروش ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010م ، (214ص).

14- عززي ، عبد المجيد: مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة ، ترجمة : موسى أشرشور ، دار الجزائر للكتب ، الجزائر ، 2011م، (302ص) .

15- قانش ، محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982، (168ص).

أ- 2 بالفرنسية :

1- Ben Salem , Djamel Eddine : **Voyez nos armes voyez nos médecins** chronique de la zone I wilaya III ,ENAG Edition, Alger, 2009, (297p) .

• Khiati , Mostefa :

2- **Dictionnaire biographique du corps de la santé(1954-1962)** , préface du Dr Mohammed toumi , Edition ANEP, Alger , 2011, (252p).

3- **Les blouses blanches de la Révolution**, préface du Lamine Khène ; Edition ANEP,Alger,2012,(557p).

ب- الرسائل والأطروحات :

1- نويجي ، سناء: دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962 (أحمد طالب الإبراهيمي - محمد حري أنموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في التاريخ المعاصر ، إشراف : د . ميسوم بلقاسم ، قسم العلوم الانسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، السنة الجامعية : 2018-2019م .

2- بن سعدي ، سمير: السياسة الفرنسية بزمورة " المصالح الإدارية المتخصصة أنموذجا 1956-1962" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، إشراف : أ.د. بوضرساية بوعزة ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، السنة الجامعية : 1442-1443 هـ / 2020-2021م ، (616ص) .

3- العكروت ، خميلي: جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين (الجزائريين) 1909-1956 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، إشراف : د. مولود عويمر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، السنة الجامعية : 2008-2009م ، (217ص).

ج- المقالات :

1- بودن ، غانم: " النشاط الثقافي والسياسي للطلبة الجزائريين بتونس خلال النصف الأول من القرن العشرين " ، دفاتر البحوث العلمية ، مج 9 ، ع 2 ، المركز الجامعي تيبازة ، الجزائر ، ديسمبر 2021 ، ص 229. (ص ص 221-231).

2- بلفردى ، جمال و فاتح زباني : " نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع 06-07 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، جانفي - ماي 2018 ، ص 258. (ص ص 239-260).

3- برنو ، توفيق: " المنظمات الجماهيرية الجزائرية بالمغرب الأقصى ومساهمتها في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 " المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة ، مج 07، ع 01 ، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، الجزائر ، جوان 2021م ، (ص ص 203-235).

4- بن جابو ، أحمد: " قراءة في كتاب غي بيرفيلي Guy Pervillé الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962 " ، حوليات التاريخ والجغرافيا ، مج 4 ، ع 7 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، ديسمبر 2013م ، (ص ص 449-463) ..

- 5- يعيش ، محمد: " الطلبة الجزائريون بالمغرب ودورهم في الثورة 1956-1962 " ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، ع1 ، جامعة المسيلة ، ديسمبر 2011م ، (ص ص 1-8).
- اللولب ، حبيب حسن:
- 6- " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه (1876-1962) ، الحوار المتوسطي ، ع15-16 ، جامعة الجيلالي الياصب ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، مارس 2017 ، ص ص 213-260 .
- 7- " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه (1876 - 1962) التحديات والرهانات " ، مجلة دراسات وأبحاث ، المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية ، السنة التاسعة ، العدد 26 ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، الجزائر ، مارس 2017 ، (ص ص 208-248).
- 8- لوصيف ، موسى: " عبد السلام بلعيد طالبا ومؤظرا لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين " ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج05 ، ع02 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ديسمبر 2021 ، ص 767. (ص ص 762-773).
- 9- عبد الستار ، حسين: " حاضرة فاس وأثرها الروحي والسياسي على الطلبة الجزائريين ما بين 1930-1954م) ، مجلة آفاق علمية ، مج11 ، ع02 ، جامعة تامنغست ، الجزائر ، جوان 2019 ، ص 635. (ص ص 629-655).
- 10- بن سعدي ، سمير: " الدكتور أحمد بن عبيد طيب ومجاهد ثائر " ، في كتاب بحوث ودراسات تاريخية ، أعمال مهداة للأستاذ : د. محمد مزيان وشن (الكتاب السابع والعشرون) ، إعداد وتنسيق : عبد الغني حروز ، ط2 ، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ، 1439هـ / 2018م ، (ص ص 311-331).
- 11- عبيد ، مصطفى: " النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955-1962م) " ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مج10 ، ع2 ، جامعة معسكر ، الجزائر ، ديسمبر 2019 ، (ص ص 599-640).
- 12- عقيب ، محمد السعيد: " الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية " ، مجلة البحوث والدراسات ، ع1 ، جامعة الوادي ، الجزائر ، أبريل 2004م ، (ص ص 141-154).
- 13- شترة ، خير الدين: " الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1919-1939) " ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، مج21 ، ع01 ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، أبريل 2006م ، ص 206 (ص ص 205-232).
- 14- خلوفي ، بغداد: " نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية " ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، ع08 ، جامعة معسكر ، الجزائر ، ديسمبر 2013 ، (ص ص 35-52).